اختيار «المؤتمرنت» حصرياً لاستضافة شاعر المليون عبدالرحمن الاهدل

■ اختار برنامج شاعر المليون الذي تعده هيئة ابوظبي للثقافة والتراث صحيفة «المؤتمرنت» الالكترونية بصورة حصرية لاجراء مقابلة صحفية مع الشاعر عبدالرحمن الاهدل المتسابق اليمني على لقب شاعر المليون.وجاء في رسالة للزملاء في هيئة تحرير «المؤتمر نت» صادرة عن المركز الاعلامي لـ«شاعر المليون» انه وفي اطار التعاون بيننا وبينكم فإننا اخترنالكم بشكل حصري لعمل مقابلة مع الشاعر اليمني عبدالرحمن الاهدل وذلك بشكل حصري لجريدتكم المميزة.

«المؤتمرنت» انتهز من جانبه هذه الفرصة لاشراك محبي ومتابعي البرنامج والشاعر اليمني في مناصرته وتوجيه اسئلتهم عبر «نافذة تعليقات» ليتم عرضها على الشاعر عبدالرحمن الاهدل مع مراعاة عدم الخوض في المسائل التي لا تتصل بجوهر الموضوع.

عندما نلتقي

واستفاقت شواطئ الحب

عبدالعزيز شايف

■ نقول : واستفاقت شواطئ الحب في مكة المكرمة.. استفاقت لتتلو الروابي الفتون ما ليس يتلى.. استفاقت لتقول للجميع بان الاهل والاحباب وشركاء النضال والقضية انما تجمعهم لحمة المصير ولبنة المعاناة وسرمدية الاخوة وشرف النضال.. وعدالة القضية.

هذه القواسم المشتركة لا يمكن لها من ان تتزعزع او تتلاشى وتموت.. وعندما زف لنا الاثير نبأ اتفاق الاخوة الاعداء تنهدنا الصعداء واوجسنا باننا قد ازحنا هماً ثقيلاً ربض على قلوبنا واعتقل من بين جوانحنا التقدير والتعظيم والصمود الفذ لاخوتنا ابناء الشعب الفلسطيني المناضل الصامد ذلك الهم الذي استمر ولعدة ايام كنا نشاهد فيه الدم الفلسطيني الغالي وهو يسيل هدراً والسلاح وصورة الطلقات وهي توجه في مسار غير مسارها العظيم والشريف والصحيح.

آلام الامهات ودموع الارامل وكآبة المفجوعين كانت تصعق فينا ومشاعر الزهو والافتخار بصمود شعب اصبح وصار مدرسة لصمود المناضلين الاوفياء اولئك الذين حملوا ويحملون رسالة هي غاية في طهر وشرف وشموخ الرسالات الوطنية التي ما استطاعت قوى متكالبة ان تمزقها ولا ان تضعفها.. ولا ان تنال من عوامل احقيتها في البقاء والتلألؤ والضياء نقول : حمدنا الله سبحانه وتعالى ان الهم القيادة الوطنية المناضلة من مختلف فصائل النضال العربي الفلسطيني وخصوصاً قادة فتح وحماس لا ليقولوا للعالم ها نحن التقينا في اطهر بقعة على الوجود.. لنوقع وثيقة النضال الوطني المشترك في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وقيام حكومة وحدة وطنية واتخاذ مواقف مرنة في سياق عدم التفريط بالثوابت والقواسم المشتركة من اجل المصلحة الوطنية العليا العامة لابناء الشعب الفلسطيني بعد طول معاناة وصبر وجهاد..

ولكي نذهب الاعذار والمبررات التي يستخدمها الاعداء في حصار الشعب كعقاب جماعي يفجر مزيداً من الاوردة والشرايين حتى يبقى النزيف علامة من علامات التشفي والاجهاز والحقد والانتقام.

نتمنى ومن اعماق قلوبنا ان يكون الاخوة الذين اتفقوا على مواصلة النضال سوياً ان يكونوا عند مستوى المسئولية التاريخية وان يستأصلوا من اعماقهم اية نبتة للعودة الى المربع الاول: مربع الضياع والخسران، كل ذلك مراعاة لسلامة المسيرة وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف كنموذج من استفاقة شواطئ الحب ليغمر كل قلب فقد حبيباً.. وكل ذرة تراب دنسها محتل.. وكل نسمة لوثها الحاقدون..

ذاكرة

هذه رحلة من ماضي صحافتنا.. نعتقد في أهمية ان نتعرف عليها.. ان نقف على تجاربها، ومراحلها، نستقرئ ظروفها، وتحدياتها، الى جانب اجتراحاتها للانجاز في الزمن الصعب والمكان الأصعب.

«المستقبل».. حاربت الدجل.. وواجهت دعاة التخلف

■ صدر العدد الأول من «المستقبل» في الأول من يناير ١٩٤٩م وهي مجلة أدبية اجتماعية شهرية أصدرها في عدن عبدالله عبدالرزاق باذيب.

كان عدد صفحاتها يتراوح بين (٤٠-٥٠) صفحة من القطع الصغير، وإخراجها متواضع، واعتمدت على الاكليشهات الثابتة في تبويب موضوعاتها.

برزت المستقبل كأول صحيفة وطنية جريئة بعد «الفضول»، وكانت تقول كلمة الحق ولا تخشى فيها لومة لائم.. دعت إلى التحرر من الأفكار القديمة والتخلص من الأوهام والخرافات، وحاربت الدجل والشعوذة، ووقفت بشجاعة ضد دعاة التخلف والخضوع والاستكانة للظلم والظالمين، ومن ذلك مثلاً ما كتبه رئيس تحريرها في افتتاحية العدد الثالث عشر الصادر في يناير ١٩٥٠م حين قال: «... إن الشرذمة الساذجة التي تعرض علينا أن ندين برأي واحد هو رأي الأسلاف، ونتمشى على نظام واحد هو نظام الماضي، إنما تفرض علينا الفناء، وتقرر لنا العدم، فالحياة مديدة الرحاب، والزمن فسيح المجالات، وعلينا أن نعيش في كل رحب بوسائله الخاصة، ونمد في كل مجال على طرائقه المناسبة، فالخوف والانكماش والنفور اعتزال مطلق.

أما أولئك الذين لم يهذبهم العلم والأخلاق فما فتئوا ناعين على العصر ونماذجه وطرازاته، قادحين في أهله بالذم والشنار.

ومن المؤسف أن يجعلهم جهلهم قرب الجماهير وبينهم وأن يجعلنا وأفكارنا في منأى عن زحماتها، ولكن أرواحنا التي تناجي أرواح الجماهير بهمسات الحرية ونبرات التطور.. في اتصال متين وارتباط وثيق.

وأشد أسفاً من ذلك أن نسمع بعض المخلصين الناصحين تلميحاً بالسكوت، وإيماءً بقصف الأقلام، كأنهم لايدرون انه إذا لاذ الأحرار بالهدوء، وشدوا على أقلامهم ذوت الحياة في كل ذرة، وران العدل في كل جو..

فالثقافة الحقة التي تعلّم الإنسان مبادئ التحرر لا الخضوع، واحترام الكرامة العقلية لا السجود عند كل أمر وكل إشارة.

ومن هذه الرؤية وقفت (المستقبل) ضد الشيخ علي محمد باحميش، وهاجمت جريدته المسماة «الذكرى»، واتهمت الذكرى ورئيسها بالتخلف واستغلال الدين كوسيلة لترسيخ مفاهيم الانهزام والتخاذل، ومن ذلك مثلاً ما نشرته في العدد الثامن الصادر في أغسطس ١٩٤٩م في معرض تصديها لصحيفة «الذكرى» قولها: «... والمجلة الدينية التي كان من واجبها نشر التعاليم الدينية الصحيحة التي تلائم هذا العصر، خاضت في ميدان غير ميدانها، وجالت وصالت في أمور لاتربطها بالدين أية علاقة أو صلة..

فالتعاليم والآراء التي تنشر فيها، إنما ترجع بالبشرية إلى الوراء أجيالاً لأنها نتيجة هوس وتضليل.. إن الطائفة التي تقوم بإصدارها تعلن أنها تساهم بنشر الثقافة الإسلامية بين أفراد الشعب، وأنها تعمل مخلصة لرفع مستوى عدن الديني، بينما هي خلاف ذلك، فهي تضرب على وتر الدين لتصطاد عقول الأمة، وتتخذ السُّذج من العامة وسيلة لتمجيدها».

وكانت «المستقبل» تحوي عدداً من الأبواب الثابتة التي تنطوي تحتها معالجات للعديد من القضايا الأدبية والاجتماعية والسياسية، وكان رئيسها يكتب الافتتاحية تحت عنوان ثابت هو «فلنسجّل».. وإلى جواره يضع عنواناً آخر للقضية التي يتناولها.

ومن الأبواب الثابتة في المجلة نعرض الأبواب التالية:

١- معرض الشهر: وفيه تعرض الأخبار الاجتماعية والأدبية والسياسية وغيرها.. أو تعرض الآراء والانتقادات لبعض الظواهر اليومية، أو ترد على بعض ما ينشر في الصحف الأخرى.

٢- أقلام الكُتاب: وفيه تعالم الأمور ذات الطابع الأدبي والفكري، وفيه تنشر أيضاً المقالات الأدبية والفكرية والدراسات النقدية لبعض الكُتاب اليمنيين وغير اليمنيين.

٣- صوت الجنوب: وفيه تناقش قضايا حضرموت أو الإمارات الأخرى في جنوب اليمن المحتل.

٤- في الغربال: وفيه تعرض الآراء النقدية والدراسات التحليلية لبعض الكتب التي تصدر، أو الدواوين التي تنشر، أو الاتجاهات الفكرية التي تظهر.. الخ.

٥- في المكتبة: وفيه تقدم أحدث الكتب التي تنشر باللغة العربية، وتقوم بالتعريف بها، وإبداء الرأي حولها سواءً من حيث المضمون أو الشكل.

٦- بريد المستقبل: وفيه تقدم رسائل القراء وتعرض آراءهم، والردود عليها.

لقد كانت «المستقبل» مجلة أدبية متخصصة في الأدب والقضايا الفكرية، وقد احتلت مكانة مرموقة في الحياة الثقافية في اليمن، وتعتبر مرجعاً مهماً لدارسي الأدب الحديث في اليمن، لما تميزت به من نشر للمقالات الأدبية الجادة، والآراء الفكرية الجريئة، والنصوص النثرية الجيدة، والقصائد الشعرية الجديدة والمتقدمة شكلاً ومضموناً.

وبرزت على صفحاتها بعض الأقلام الشابة، وأسهمت إلى حد كبير في تطوير أسلوب الكتابة النثرية والرقي بالشعر..

ومن الناحية السياسية عرفت بنهجها الوطني الواضح الرافض للاحتلال، والحريص على تقدم البلاد وتطورها.. ولذلك كان معظم كُتّابها يكتبون بأسماء مستعارة، خوفاً من أن يمسهم الأذى من قبل السلطات الاستعمارية أو عملائها في عدن.

لقد كانت تنادي بالتغيير، وتنادي بالإصلاح، وتحارب السلبيات، وتهاجم الفساد في مختلف نواحي الحياة، وعبرت حينها عن وجهة نظر القوى الجديدة التي بدأت تنمو ويتعزز دورها في المجتمع اليمني.

استمرت في الصدور حوالي عامين، ثم أغلقت من قبل السلطات البريطانية لسبب نهجها الوطني الواضح بعد ان صدر منها مايزيد عن عشرين عدداً، وكان اغلاقها في أواخر عام ١٩٥٠م.

ومجلة «المستقبل» هذه، غير جريدة «المستقبل» التي أصدرها أمين عبدالقادر عام ١٩٦٦م، فالثانية كانت جريدة أسبوعية عميلة للسلطات البريطانية، وتخضع لتوجيهات حزب رابطة الجنوب العربي، أما الأولى فكانت مجلة أدبية فكرية واضحة النهج الوطني والرؤية الفكرية المتقدمة، لذلك يمكن أن نعتبرها مجلة رائدة في موضوعها واخراجها وأسلوبها، وجراءتها في تناول مختلف الموضوعات، فأثارت بما كانت تطرحه من قضايا حفيظة بعض رجال الدين المتزمّتين وعلى رأسهم الشيخ علي محمد باحميش الذي كان يهاجمها ورئيسها من على صفحات جريدته «الذكرى».

□ كتب المحرر الثقافي

■ تجارب الشعوب مع وثائقها سواءً أكانت تاريخية او سياسية أو ثقافية، تؤكد أهمية الوثائق في حياة اجيالها المتعاقبة.. فهي ذاكراتها، وهي ذخيرتها التي تدل عليها.. كما أنها ملك مشاع لكل اجيالها عبر الزمن.

ومنذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي بدأ الاهتمام الفعلي بالوثائق اليمنية.. وكان لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح دوره الكبير في اقرار ودعم هذه المهمة الوطنية والتاريخية، ولاتزال الجهود في هذا الشأن قائمة ومتواصلة، وسوف تشهد المرحلة المقبلة تحولاً نوعياً في مجال الاهتمام بالوثائق اليمنية التاريخية او السياسية.

الكثير منها ماتزال بحاجة إلى الاهتمام.. مهتمون ومختصون:

أن تتضافر الجهود من أجل جمع وأرشفة وثائقنا اليمنية

فخامة رئيس الجمهورية وجه مؤخراً بضرورة انجاز مشروع المسح والنزول الميداني لجمع وارشفة الوثائق في عدد من المحافظات.. الى جانب جمع وارشفة الوثائق التي تتواجد في عدد من المؤسسات الرسمية وغيرها.

وقال في كلمته اثناء حضوره الاحتفال الخاص بيوم الوثيقة اليمنية: ان هذه الوثائق تعتبر ذاكرة أمة ويجب الاهتمام بها وارشفتها وجمعها والحفاظ عليها.

المركز الوطني للوثائق الذي يرأسه الأخ القاضي على احمد ابو الرجال انجز من السنوات الأولى لتأسيسه وحتى اليوم الكثير من المهام التي يستحق بها الاشادة والتقدير والدعم.. ولا تزال امامه الكثير من هذه المهام التي يطمح الى انجازها.. ولعل توجيه فخامة رئيس الجمهورية بانشاء مبنى جديد للمركز يمثل تحولاً ايجابياً ودعماً لتطوير جمع وارشفة الوثائق بإمكانات حديثة ومتطورة، تتناغم مع التطور الحاصل في مجالات الجمع والأرشفة للوثائق.

مهتمون ومختصون بالعمل الوثائقي من اليمنيين..

اهتمام الرئيس يمثل حافزاً لإنجاز هذا المشروع التاريخي

أشاروا بالمناسبة الى أهمية أن تتضاعف الجهود خلال الفترة المقبلة من أجل تحقيق تقدم أكبر في مجال توثيق وارشفة الوثيقة اليمنية، التي لاتزال في كثير منها مفقودة او مهملة، او معرضة للمحو والتآكل في مخازن المؤسسات والهيئات او في المنازل وغيرها.

وأكدوا حجم الجهود التي بذلت خلال السنوات الماضية في هذا الشأن.. واعتبر ذلك انجازاً مهماً يحسب للمركز الوطني للوثائق كونه كان وراء تحقيقه، الأمر الذي يحفز على جهود أكبر لاستكمال المشروع التاريخي والمتمثل في جمع وصيانة وارشفة الأعداد الكبيرة والهائلة من مجموع وثائقنا اليمنية التي لاتزال تنتظر العمل بشأنها.

واقترح مختصون بالعمل الوثائقي، أن تكون هذه الجهود في اطار مشروع ضخم ومتكامل يحدد مداه الزمني وامكاناته المادية والبشرية.. حتى يتسنى انجاز مراحله بشكل منظم وحتى تكون نتائجه ايضاً منتظمة وواضحة.

وثمنوا بالمناسبة اهتمام فخامة الرئيس بالوثائق.. وتوجيهه مؤخراً بإنشاء مبنى جديد للمركز الوطني للوثائق.. وتوجيهه ايضاً بتشكيل لجنة نزول ومسح ميداني لجمع الوثائق من المؤسسات والمنظمات والافراد.

واعتبروا اهتمام فخامة الرئيس داعماً حقيقياً لهذا المشروع التاريخي، واستكمال انجاز حلقاتها المتعددة والمختلفة.

فيما الشركات تقدم مئات وآلاف الجوائز يومياً

وسائل الإعلام.. هل تراقب مصداقية الإعلانات؟!

كتب /نجيب شجاع الدين

■ هل تصدق بأنك قد تحقق احلامك او جزءاً منها من خلال خوض المسابقات التي تعلنها وتقدمها المنشآت التجارية بين فترة واخرى؟!

ذلك ما يتخيله البعض ممن يسارعون الى المشاركة بحماس منقطع النظير في اية مسابقة تظهر بجوائز مغرية.. وفي اسوأ الاحتمالات اذا لم تكن صاحب الحظ السعيد بسحب كوبون المسابقة من بين ٢٠٠ ألف ورقة وتكون انت صاحب الرقم المختار للسيارة او المليون فإنك ربما تحصل على ٥٠٠ ألف ريال، او ٢٥٠، أو ١٥٠، أو ٥٠ ألف ريال، وربما ثلاجة، غسالة، تلفزيون، كشاف كهربائي وفي الأخير ميدالية صغيرة عليها شعار الشركة وربما يحالفك الحظ في المرة القادمة.. من يدري.. حاول مرة أخرى!!

الاعلان التجاري بالطبع يرمي الى اقناع المستهلك والتأثير على اتجاهاته ورغباته للإقبال على شراء سلعة ما لما تحويه من مزايا واستثناءات اضافية.. اكشط واربح، اشرب واربح، فك واربح، اشتر واربح، ألبس واربح، هدايا جوائز مغرية.. الخ.

وبالرغم من انك لم تحصل على أي شيء.. فما دفعته لا يرجع مرة اخرى مضاعفاً ألف مرة على شكل جائزة.. فإن الاعلان يظل يطاردك بإغراءاته لتتجه نحو أية سلعة او خدمة تدغدغ مشاعرك وتزين لك حلاوة الفوز وانت تحتضن الذهب.. تلوح بمفاتيح السيارة كما يفعل هذا الشخص المبتسم في صورة الملصقات الاعلانية.. بقي سيارتان هل تفوز بإحداها؟!

ملايين الاعلانات

كثرت في الآونة الأخيرة وبازدياد ملحوظ اعلانات وعبارات فرص الربح اليومي والشهري.. وبمبالغ خيالية لدرجة يعتقد فيها المرء بأن ملايين الريالات والدولارات وجنيهات الذهب لم تعد سوى بحوزة الشركات والمصانع.. التي يبدو أنها تنفق على الاعلانات والهدايا المقدمة اكثر مما تنفقه على السلعة نفسها وعلى جودتها واهميتها بالنسبة للمستهلك والأفضل لها ان ترخص السعر.

وبالنظر الى ما تقوله الاعلانات عبر وسائل الاتصال المختلفة واهمها لوحات الطرق.. يتساءل الكثيرون.. عن الفائزين بهبات الاعلانات اللامحدودة أم أنهم لا يخرجون عن نطاق الاعلان.. وكم هم محظوظون على نحو رائع اولئك الذين وقع عليهم السحب.. او الاختيار العشوائي ولكن يبقى السؤال أين هم؟!

الإعادة.. بعد الفوز

شركات الهواتف النقالة هي الأكثر اسعاداً للناس.. كونها تعمل على مدار السنة على ادخال البهجة والسرور الى نفوسهم.. ولا تنقطع عنها وسائل واساليب الجذب ولفت الانتباه للكنوز التي يجنيها المتصل او المرسل «المتسابق» السيئ الحظ دائماً.. رغم انها تشير في اعلاناتها الى ان فرص الربح مضمونة على الاقل ٣ أشخاص يومياً.. ولكن من يصدق؟!

قبل حوالي عام اعلنت احدى شركتي الـ «جي اس إم» عن اليوم الأخير لمارثون الفوز بسيارة آخر موديل ظلت مركونة لأشهر امام الشركة مرتبدية ثوب الزفاف.. وفي اليوم الأخير جاء الفارس الفائز بالسحب ليمتلكها ويحقق فرصة العمر.. ظهر على شاشات التلفزة اعلان تجاري وظهر الشخص وهو يجلس على المقعد الأمامي شاكراً وقائلاً: انه لم يكن يحلم طوال عمره بامتلاك سيارة نظراً لظروفة المعيشية الصعبة لكنها الشركة والحمد لله ساقتها اليه بكل ترحيب بمجرد ارساله رسالة قصيرة على رقم محدد قيمته ١٠٠ ريال.. وها هي الجائزة امامكم.

وبعد اشهر عاد هذا الشخص ليعمل في البوفية كعادته لكنه غير مكان عمله حيث كان قبلها يعمل في البوفية التي امام الشركة.. عندما سألته عن السيارة اجاب هل صدقت؟؟ كانت مجرد مسرحية حصلت مقابلها على ١٠٠ الف ريال، وانتهى التصوير.. وهل تصدق انه لا يوجد لدي تلفون!!

على أمل الفوز

لا نستطيع تعميم الطريقة على بقية الشركات غير ان الوضع يبدو لنا كذلك ولعلك الى حد الساعة لم تسمع بأن أحد اصدقائك او اقاربك حصل على هدية من شركة تجارية.. وما سمعنا عنه بأن الشركات تقوم بتصميم الاعلان التجاري المناسب لحث المشاهد او المستمع على المشاركة وخلق جو من التأييد بسلامة القرار الذي اتخذه المستهلك، المرتقب، بقبول فكرة الحصول على الجائزة والاسراع فالكمية محدودة، فيما يقوم التجار باعطاء بعض اقاربهم هدايا ثلاجة، غسالة، دراجة هوائية، شرط اشاعة الخبر وسط الحي السكاني الذي يقطنونه بأن هذا الطفل الصغير حصل على درجة هوائية لشرائه الشوكلاته وجمع وترتيب الصور التي اهلته للفوز.. وبهذه الطريقة يتدافع الأطفال لشراء المنتج على أمل الفوز.

وسائل الاعلام هل تراقب

يتفق الكثيرون أن الممارسات الدعائية المظللة للمنشآت التجارية عبر اعلانات الربح الفوري وغيره ادت الى انعدام الثقة بينها وبين الجمهور المستهلك.. وخلقت مفاهيم خاطئة شملت حتى الشركات التي تعمل بمصداقية.. لأن النتيجة دائماً هي استغفال المستهلك وزيادة ولائه للسلعة التي يعد صناعها ومسوقوها بأنك معهم ستظل الرابح.

ومثلما لعبت وسائل الاعلام كالتلفزيون والاذاعة دوراً رئيسياً في ايصال رسالة المعلن الى الجمهور المشاهد في المنازل وابراز مصلحته الشخصية في الشراء ودعوته المتكررة للانخراط في اللعبة.. مثلما يتعين عليها فرض الرقابة على الجهات المعلنة لاثبات صدقيتها في كل اعلان تبثه.. وإلاّ فإنها تكون قد ساهمت في تكريس اسلوب الخداع وفنون اصطياد الزبون بالطرق المخالفة.. ولا ننسى بأن هذه الوسائل ينالها الجزء الكبير من تبعية عدم المصداقية للشركة غير المصدقة والمعلنة.

والسؤال المطروح حالياً.. هل تتولى وسائل الاعلام مهمة كف الجهات المعلنة المخالفة.. وردعها عن التلاعب بالالفاظ واتباع آلية سليمة صحيحة في الاعلان عن المسابقة والاعلان عن الجوائز، والاعلان عن الفائزين.

الى جانب الرقابة على عملية السحب بدلاً من اتباع اسلوب الاستشهاد بذوي التجربة الذين يظهرون على الشاشة للايحاء بالمصداقية والاخلاص مقابل اجر محدد. وتصوروا معي كم عدد الذين ربحوا، وكم هي حجم المبالغ والجوائز المرصودة.. في حال صدق الاعلان.. فإن الجميع سيكون رابحاً والخسارة للشركة وليس للمستهلك.